6

معاهدة على ذلك فاعطاه ذالك الشيخ ثمانية دراهم بقيمة اربعة ايام ثم اتاه
بعدما اربعة ايام فاعطاه ثمانية دراهم عن اربعة ايام اخرى فلما جاء في الثالثة
يعطيه قال له والله لا اخذ منك شيئا فان والله انه منذ تركت الاخذ للناس
رجعت لي كل يوم درهمين فاضلة على اجرتي وعلى راس مالي دون تعنت فهذا او ما
اشبهه هي البدارك المحمودة في الشرع التي كانت فيه هذه الا وما التقدم
ذكرها وهي مما ذكرنا من بعض العلماء وبعض النساك وبعض العوام المتقدم ذكرهم
وما يتفيد ذالك كله فيسوغ له ان يدعي انه من اهل القناعة والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول في صفة القناعة ما انا عليه واصحابي وكيف يدخل فيها من يجعل فيه ذالك
تحت قوله عموم الحديث وهو قوله عليه السلام التمسوا هذا الله شيئا والشيء
يطلق على القليل والكثير كما تقدم فعلى هذا ينتبه المسكين من غفلته فيقيم ميزان
الشرع على نفسه حتى يصح له حقيقة ما ادعى من اتباعه وقد قال عليه السلام
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا انفسكم ثم نرجع الان الى بيان ما اشرنا اليه ان
نبينه من اعتقاد اهل السنة واحوالهم فاما اعتقادهم فهو على ما يقتضيه
عموم قوله عز وجل ليس كمثله شيء وفي ذالك النقل والعقل اما النقل فالاية
المورودة هنا. واما العقل فان خالق الوجود لا يشبه من خلقه لان الصانع
لا يشبه الصنعة ونفي التكييف والتمثيل لان التمثيل والتكييف لا يكونان الا
في المخلوق لانهما صفتان للمحدث ويعلم ان الخالق جل جلاله منزه عن التكييف والتمثيل
والحلول وان صفاته عز وجل صفات الجلال والكمال على ما يقتضيه من الحياة
والقدرة والعلم والحكمة والارادة وادراك جميع المدركات على ما هي عليه مع نفي
الكيفية في الذوات والصفات وانه محيط بالجزئيات والكليات الا يعلم من خلق

وهو

التمثيل والتكييف … الا في المخلوق … صفة المحدث و … الخالق جل جلاله … التكييف والتمثيل … والحلول

35

وهو اللطيف الخبير وانه هو المخترع لجميع المخلوقات العرش وما حوى والثرى
وما بينهما وما تحت الثرى كما اخبر عز وجل به مقتضى التنزيل وانه خلقه
لا لمعنى غير احتياج اليه ولم يرد [illegible] بحسب اظهار علمه وابتداء نعمه والشريك له
ولا ممثل له وانه ليس في خلقه علة لمعلول ولا في تقويم بعضها على بعض موجب
ولا تاخير فلطفه معها الاضطرار اللازم وانه منزه عن جميع العيوب بعجز ونقص ولا تناهي
مخلوقاته وانحصارها في الحصر لاحق بل كل ذلك الاختيار وحكمة وكل نعمة وهداية
منه منة وفضل وكل ضلالة ومحنة عدل منه لا يدركه بالعقل وانتقم ربما
لهم بل السبيل الى معرفته العجز عن معرفته كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
سبحان من لا يتوصل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وبتصديق الا قوله عليه السلام
تباد لبال الجابرين زد فيك تحيرا وهو الواحد انما هو الموجود الذي لم يتقدم وجوده
عدم كان ولا شيء معه وهو الان على ما كان عليه ولا يزال على ما هو عليه فتنزه عن
الحوادث والتغييرات والاعراض المكتنفة وانه المتصرف في خلقه بمقتضى حكمته
وقدرته وارادته وان جميع ما يحدث في العالم من حركات وسكنات ونفع وضر
وحياة وممات من ذالك واجل خلق من خلقه وحركات العباد فيها كسب لهم
والخلق له عز وجل من جهة الاختراع والكسب للعباد من جهة الفعل والاختيار
يشهد لذالك النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فاثبت عز وجل الرمي للعبد وحقيقته للرب والاي في ذالك كثيرة واما
العقل فلو انفرد احد من الخلق بذرة من الخلق لكان له شريك والشريك له
قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا [illegible]
ذالك مستحيل عقلا ونقلا وكذالك ايضا لو لم يكن للعبد كسب ما وقع التكليف عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)